بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله على نعمائه التى لا تنتهى، والصلاة والسلام على خير أنبيائه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد: فإن الهجرة النبوية كانت من أعظم الأحداث الحاسمة فى تاريخ الدعوة الإسلامية، لأنها غيرت وجه التاريخ، بما كان لها من آثار حميدة، وثمرات يانعة، جنى غرثها المسلمون، الذين صبروا وصابروا فى تلك الحقبة التى قضاها الإسلام فى مكة المكرمة.

فقد كانت حقبة الآلام والأحزان، أوذى فيها رسول الله ﷺ وأصحابه بما لا طاقة لهم به، وجاءت الهجرة فى الوقت الذى أراده الله تعالى، فكانت حدًّا فاصلاً بين الحق والباطل، بها أشرقت الأرض بنور ربها، فى أفق فسيح، وكانت نواة للدولة الإسلامية التى انتشرت فى أنحاء الجزيرة العربية وما جاورها، وقد تجلت شجاعة المؤمنين فى تلك الميادين الجديدة، فقد باعوا

أنفسهم فى سبيل الله، وباعوا أنفسهم فى سبيل نشر الدعوة، واشتبكوا مع الشرك فى أكثر من غزوة، وانتصروا، وامتحنوا فى إيمانهم فى بعضها، ولكن النصرة والغلبة كانت من نصيب من باعوا أنفسهم لله ولرسوله، وليس بعد الصورة التى رسمها القرآن الكريم لهؤلاء المجاهدين الصابرين تصوير، فالله تعالى يقول فى محكم كتابه :

﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عَاهَدوا الله عليه فمنهم من قضىَ نحبهُ ومنهم من ينتظر وما بدَّلوا تبديلا﴾.

وهذه الغزوات التى بين يديك عزيزى القارئ تتحدث بلسان الصدق عنهم وتسجل مواقفهم التى تغيرت بها معالم الدنيا، فلنترك هذه الوقائع تتحدث لتزيدنا إيمانًا بهم، ولعل الله أن يلحقنا بهم على الإيمان، ونكون معهم فى رضوان الله تعالى.

[دار المعارف]